

تفسير البيضاوي

107 - { والذين اتخذوا مسجداً } عطف على { وآخرون مرجون } أو مبتدأ خبره محذوف أي و
فيمن وصفنا الذين اتخذوا أو منصوب على الاختصاص وقرأ نافع و ابن عامر بغير الواو {
ضاراً} مضارة للمؤمنين وروي : [(إن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا رسول
الله ﷺ أن يأتهم فأتاهم صلى فيه فحسدتهم إخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجداً على قصد أن
يؤمهم فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام فلما أتموه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : إنا
قد بنينا مسجداً لذي الحاجة والعلة والليلة المطيرة والشاتية فصل فيه حتى نتخذه مصلًى
فأخذ ثوبه ليقوم معهم فنزلت فدعا بمالك بن الدخشم ومعن بن عدي و عامر بن السكن والوحشي
فقال لهم : انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه ففعل واتخذ مكانه
كناسة [{ وكفرا } وتقوية للكفر الذي يضمرونه { وتفريقاً بين المؤمنين } يردي الذي
كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قباء { وإرصادا } ترقباً { لمن حارب الله ﷻ ورسوله من قبل }
يعني الراهب فإنه قال لرسول الله ﷺ يوم أحد : لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم فلم
يزل يقاتله إلى يوم حنين حتى انهزم مع هوازن وهرب إلى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب
بهم رسول الله ﷺ ن ومات بقنسرين وحيداً وقيل كان يجمع الجيوش يوم الأحزاب فلما انهزموا خرج
إلى الشام و { من قبل } متعلق ب { حارب } أوب { اتخذوا } أي اتخذوا مسجداً من قبل أن
ينافق هؤلاء بالتخلف لما روي أنه بنى قبيل غزوة تبوك فسألوا رسول الله ﷺ أن يأتيه فقال :
أنا على جناح سفر وإذا قدمنا إن شاء الله ﷻ صلينا فيه فلما قفل كرر عليه فنزلت { وليحلفن
إن أردنا إلا الحسنى } ما أردنا ببنائه إلا الخلصة الحسنى أو الإرادة وهي الصلاة والذكر
والتوسعة على المصلين { والله ﷻ يشهد إنهم لكاذبون } في حلفهم